إضاءات معرفية

26

ما أهمية التمويل الاجتماعي الإسلامي في دعم العمل الإنساني؟

إجابة علمية من كتاب

دور آليات التمويل الاجتماعي الإسلامي في دعم العمل الإنساني

الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية
International Islamic Charity Organization

المركز العالمي لدراسات العمل الخيري
Global Center for Philanthropy Studies

مجمـع الفقـه الإسلامـي الدولي تأسـس في ينايـر1981، وهـو جهـاز علمـي عالمـي منبثـق عـن منظمـة التعـاون الإسلامي، يتكون أعضاؤه من الفقهاء والعلماء والمفكرين في شـتى مجالات المعرفة الفقهية، والثقافية، والعلمية، والاقتصاديـة من مختلـف أنحاء العالم الإسلامي لدراسـة مشـكلات الحياة المعاصـرة والاجتهاد فيهـا اجتهادًا أصيلًا فـاعلا بهدف تقديم الحلـول النابعة من التـراث الإسلامي والمنفتحة على تطور الفكر الإسلامي.

مقدِّمة تمهيدية

يعد التمويل الاجتماعي الإسلامي من أهم الأدوات التي تساهم في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المجتمعات الإسلامية، ويعتمد هذا النظام المالي على مبادئ الشريعة الإسلامية التي تشجع على العدالة والتكافل والتعاون بين أفراد المجتمع، ويتضمن مجموعة من الآليات والأدوات التي تهدف إلى تحقيق العدالة الاجتماعية، ومساعدة الفئات الأكثر احتياجًا، والمساهمة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، ومن أبرز هذه الآليات: الزكاة، التي تعتبر ركنًا أساسيًا من أركان الإسلام، والصدقات التي تُعنى بتقديم الدعم للفقراء والمحتاجين، والأوقاف التي تساهم في توفير التمويل اللازم للمشاريع الاجتماعية والخيرية، والقرض الحسن الذي يوفر التمويل دون فوائد للمشاريع الصغيرة والمتوسطة، مما يساهم في دعم الاقتصاد المحلي وتحسين الأوضاع المعيشية للأفراد.

أولًا: التمويل الاجتماعي الإسلامي

غالبًا ما يُستخدم مصطلح التمويل الاجتماعي لوصف الإقراض والاستثمار في الشركات التي تعتبر نفسها مؤسسات اجتماعية، وجمعيات خيرية، وتعاونيات، وغيرها من المنظمات التي تركز على التأثير في المجتمع، فهو آلية لإدارة الأموال التي تقدم عوائد مالية ذات طابع اقتصادي ومجتمعي، ويدخل في آلياته الزكاة، والأوقاف والصدقات كما تقدّم في الفقرة السابقة، ويتسم بخصائص متعددة، من أهمها:

- ذو أبعاد اجتماعية: البعد الاجتماعي جزء لا ينفصم من طبيعة التمويل ذاته، سواء كان ربحيًا أم غير ربحي.
- موافق لأحكام ومقاصد الشريعة الإسلامية: بعيد عن الربا والنشاط المحرم، والحيل المذمومة في المعاملات المالية.
- بناء الإنسان والمجتمع: يهدف إلى التمكين الاقتصادي، وتنمية المجتمع، وعمارة الكون.
- يقوم على أساس دراسات الجدوى من الناحية الاقتصادية والاجتماعية: وهذا يعني أن المشروعات عند دراستها تخضع للأولويات الإسلامية من ضروريات وحاجيات وتحسينات؛ بما يحقق تخصيصًا أمثل للموارد، وتنمية اقتصادية واجتماعية مستدامة.

ثانيًا: مميزات التمويل الاجتماعي الإسلامي

يتميز التمويل الاجتماعي الإسلامي عن غيره من أشكال التمويل بمجموعة من الميزات تجعل منه نظامًا فريدًا يلتزم بقواعد المعاملات المالية الإسلامية، ومن أهم تلك الميزات:

- تعزيز توزيع الثروة بشكل عادل من خلال أدوات مثل الزكاة والصدقات، مما يساعد في تقليل الفقر والفوارق الاقتصادية بين أفراد المجتمع.
- تمويل موجه نحو الاستثمار الحقيقي من خلال الاستثمار في المشاريع المختلفة (التجارية، أو الصناعية، أو الزراعية) فيُسهم في إنشاء حلقة استثمارية ما بين أصحاب فائض المال وبين المستثمرين الذين هم بحاجة للمال.
- تمويل يُحفِّز الأموال العاطلة ويدفعها إلى مجال الاستثمار، مما يشكل تنمية اقتصادية وصناعية للدول التي تعمل على تحسين الناتج القومي.
- له صيغ متنوعة مما يحول دون وجود مشكلات لتمويل المشاريع بمختلف أنواعها، خاصة ذات النفع العام لكل فئات المجتمع.

ثالثًا: تطوير استراتيجيات التمويل الإسلامي

تمثل استراتيجيات التمويل الإسلامي أداة حيوية لتعزيز النمو الاقتصادي المستدام والعدالة المالية في الدول الإسلامية، وتشمل هذه الاستراتيجيات مراجعة الأنظمة والإرشادات لضمان توافقها مع مبادئ الشريعة الإسلامية، وتطوير البنية التحتية المالية والتكنولوجية لدعم الخدمات المصرفية الإسلامية، بالإضافة إلى ذلك، يتم التركيز على توسيع نطاق المنتجات والخدمات المالية الإسلامية، وإطلاق المبادرات الوطنية لتعزيز الوعي والقبول المجتمعي، وتطوير الكفاءات البشرية من خلال برامج التدريب والتعليم المتخصصة، ويعرض الجدول أدناه التوصية أو الإجراء المناسب لكل إستراتيجية على حدى:

الاستراتيجية	التوصيات/الإجراءات
التنظيم والرقابة	• مراجعة الأنظمة والإرشادات الحالية لضمان توافقها مع مبادئ الشريعة الإسلامية. • تطوير هيئة تنظيمية لمراقبة الأسواق الثانوية والبورصات. • تطوير بنية قانونية لتعزيز نمو النظام المالي الإسلامي. • وضع إرشادات إفصاح محددة للبنوك الإسلامية لزيادة الشفافية.
الشريعة	• إنشاء هيئة شرعية وطنية مستقلة لتوفير الرقابة والحوكمة للهيئات الشرعية الداخلية والمستقلة. • تطوير برامج الندوات والتدريب لعلماء الشريعة حول العمليات المصرفية الإسلامية وتطوير المنتجات. • زيادة التعاون بين علماء الشريعة وإدارة البنوك الإسلامية.
البنية التحتية	• تطوير الأسواق الثانوية وعمليات التبادل للمنتجات المالية الإسلامية. • اعتماد معيار المحاسبة المصرفية الإسلامية. • إعادة تقييم أطر إدارة السيولة للبنوك الوطنية. • وضع إطار محدد للسيولة في البنوك الإسلامية
المنتجات والخدمات	• زيادة نطاق المنتجات والخدمات الإسلامية لتلبية احتياجات ومتطلبات عملاء التمويل الإسلامي والتمويل الاجتماعي الإسلامي. • تشجيع الابتكار واستخدام التكنولوجيا الجديدة. • إعادة تقييم التطبيقات الضريبية للخدمات والمنتجات المالية الإسلامية.
المبادرات التوعوية	• تطوير حملات وطنية لزيادة الوعي بالعلامة التجارية للتمويل الإسلامي والتمويل الاجتماعي. • إنشاء حملة جديدة للتركيز على إيجابيات التمويل الإسلامي للمستثمرين غير المسلمين. • تشجيع التوسع في التمويل الاجتماعي الإسلامي لتعزيز الشمول المالي للفقراء.
تطوير المهارات	• تنمية رأس المال البشري عبر تطوير وتنفيذ برامج تدريبية وشهادات مهنية مخصصة للصناعة المالية الإسلامية. • إنشاء برامج جامعية جديدة بتخصصات في التمويل الإسلامي لتعزيز التعليم والبحث في هذا المجال. • تعزيز الشراكات مع مؤسسات الصناعة لإنشاء برامج شهادة تهدف إلى تعريف الموارد البشرية بأفضل الممارسات في صناعة التمويل الإسلامي.

رابعًا: آليات وأدوات التمويل الاجتماعي الإسلامي ودورها في دعم العمل الإنساني

هناك آليات محددة للتمويل الاجتماعي الإسلامي، وهي متفاوتة فيما بينها من حيث أهميتها وفائدتها، وتستند جميعها إلى قيم الإيمان والشمولية لتعزيز الثقة المجتمعية والتعاون والتضامن في مكافحة الفقر والجوع، ودعم العمل الإنساني والفئات المحتاجة بما يتماشى مع أهداف التنمية المستدامة، ويمكن تقسيم هذه الآليات والأدوات إلى قسمين رئيسيين هما: الأدوات الإسلامية التقليدية، والأدوات الابتكارية المعاصرة.

1. الأدوات الإسلامية التقليدية: يمكن الاستفادة منها في تمويل العمل الاجتماعي الإنساني وفق ما يلي:

- الزكاة: تحقق الزكاة أهدافًا اجتماعية وإنسانية جليلة، والعديد من المقاصد والغايات، منها: مقاصد تعبدية، واجتماعية واقتصادية، كتلبية حاجة الفقير والمسكين، وتوفير حد الكفاية لهم من مأكل، ومشرب، ومسكن وغير ذلك، بالإضافة إلى تحقيق التضامن الاجتماعي.
- الوقف: الوقف هو حبس العَيْن على حكم مِلْك الواقف والتصدُّق بالمنفعة على جهة الخير (أي تخصيص مال أو ملكية لاستخدامها في غرض خيري دائم)، وقد شرعت الأوقاف ليكون رَيعُها صدقةً جاريةً لا تنقطع، تدرُّ الثواب المتصل على الواقفين، وعملًا صالحًا يدرُّ الخير على المحتاجين، والمستحقين، وهذا له دورٌ في مجال التضامن الاجتماعي في المجتمع الإسلامي، وقد تنوعت القضايا التي أسهم الوقف في التخفيف من سلبياتها، أو معالجتها كليًا؛ حيث شكل على مر العصور عنصرًا ثابتًا في معالجة هموم اجتماعية كثيرة.
- الصدقات: تعد الصدقات وسيلة فعّالة لدعم العمل الاجتماعي والإنساني، حيث تعتمد العديد من المنظمات والجمعيات الخيرية على هذه التبرعات لتنفيذ برامجها ومشاريعها، كما أن الصدقات تعزز قيم التضامن والتكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع، مما يساهم في بناء مجتمع أكثر تماسكًا وتلاحمًا.
- الهبات: وهي عملٌ خيري إنفاقي، يقدمه المقتدرين للفقراء والمحتاجين، أو للمرافق المجتمعية وغيرها، ولها إسهامها الكبير في تغطية كثير من الحاجات الاجتماعية، لأن كثيرًا منها يُقدّم عينًا، كالطعام والشراب واللباس وغيره.

- **الوصايا:** الوصية هي الأمر بالتصرف بعد الموت، وتتناول التبرع بالمال، ويمكن لمصارف الوصايا أن تكون لتخفيف حدة الفقر، والمشروعات الاجتماعية للمؤسسات والجمعيات الخيرية، وتقديم الخدمات الاجتماعية، والصحية، والتعليمية.
- **القرض:** القرض الحسن في الإسلام له دوره في التمويل الاجتماعي الإسلامي في مختلف مناحيه، كما يُسهم في زيادة فعالية الاستثمار التي تحتاجها الدول الإسلامية بصفة خاصة، والتي تعاني من قلة فعالية الاستثمار المطلوب لتمويل التنمية الاقتصادية.
- **التكافل الاجتماعي:** يسُهم التكافل الاجتماعي في حل كثير من المشكلات الاجتماعية، ورعاية الفقراء والمحتاجين، والأيتام، واللقطاء، والعجزة، والمرضى، والأرامل والمطلقات، وذوي الاحتياجات الخاصة، فمن حق كل هذه الفئات الضعيفة على المجتمع المسلم إيجاد الرعاية التامة لهم.

2. **الأدوات الابتكارية المعاصرة:** وتشمل التمويل الأصغر الإسلامي، والصكوك، والمسؤولية الاجتماعية للشركات:

- **التمويل الأصغر الإسلامي:** يشير مفهوم التمويل الأصغر الإسلامي إلى تقديم تمويل عيني أو نقدي، أو خدمات مالية كالتأمين، والادخار، وتحويل الأموال للفقراء والمحتاجين، بصيغ تتفق مع أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية، لتساهم بدور فعّال في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية.
- **الصكوك:** تساهم الصكوك الإسلامية في جمع رأس مال لتمويل مشروع استثماري عبر تعبئة موارده من المستثمرين، وذلك من خلال طرح صكوك وفق مختلف صيغ التمويل الإسلامية في أسواق المال؛ لتكون حصيلة الاكتتاب فيها رأس مال المشروع، وتنبع أهميتها من كونها تلبي احتياجات المجتمع والدولة في تمويل المشاريع المجتمعية ومشاريع البنية التحتية، والتنموية، بدلًا من الاعتماد على المصادر الأخرى، كما أنها تتُيح للشركات والمؤسسات الحصول على تمويل مشروع يُساعدها في التوسّع في أنشطتها الاستثمارية والتنموية.
- **المسؤولية الاجتماعية للشركات:** يمكن لبرامج المسؤولية الاجتماعية للشركات أن تقوم بدور مقدر في عدد من مجالات حماية المجتمع ومساندته، مثل تعزيز جهود دفع الضرر عن المستضعفين، وسد حاجة العاجزين والمحتاجين، وتوفير فرص للعمل والتدريب والتطوع للشباب.

خاتمة

يلعب التمويل الاجتماعي الإسلامي دورًا محوريًا في دعم العمل الإنساني خاصة في مناطق الصراعات والنزاعات والكوارث، حيث يوفر شبكة دعم متكاملة تعزز من قدرة المجتمعات المتضررة على التعافي والنهوض من جديد، ويشمل ذلك تقديم الدعم المالي، وتعزيز القدرات المحلية، وتحسين الأوضاع الاقتصادية والمعيشية للفئات المتضررة.

وترتكز آليات التمويل الاجتماعي الإسلامي على مبادئ الشريعة الإسلامية التي تشجع على التكافل والتراحم بين أفراد المجتمع، من خلال أدوات مثل الزكاة والصدقات والأوقاف، وتتجلى أهمية هذا التمويل في قدرته على تقديم حلول مستدامة لمشاكل الفقر والبطالة، وتعزيز قدرة المجتمعات على التعافي والصمود، كما أنه يشجع على الاستثمار في المشاريع التنموية التي تهدف إلى تحقيق فوائد اجتماعية واقتصادية مستدامة، ولذا فهو يمثل إطارًا فعالًا لدعم العمل الإنساني، متجاوزًا الأهداف الاقتصادية الضيقة إلى تحقيق العدالة الاجتماعية والتمكين الاقتصادي للفئات الضعيفة والمهمشة.

الكتاب	دور آليات التمويل الاجتماعي الإسلامي في دعم العمل الإنساني
تأليف	مجموعة مؤلفين
اللغة	اللغة العربية
عدد الصفحات	281 صفحة
تاريخ النشر	2023

للحصول على نسخة إلكترونية من الكتاب يمكن تحميله من خلال الرابط أدناه:

https://bit.ly/3VYfpUA

المركز العالمي لدراسات العمل الخيري
Global Center for Philanthropy Studies

الرؤية

مرجع عالمي في دراسات العمل الخيري والإنساني

الرسالة

خدمة العمل الإنساني وتطويره من خلال البحوث والدراسات المتخصّصة

القيم

الأهداف

تطوير العمل الخيري والإنساني والارتقاء بالجودة في مختلف مجالاته	تعزيز مكانة العمل الخيري والإنساني والتعريف بمنجزاته لدى الرأي العام
دعم صُناع القرار عبر توفير المعلومات ذات الصلة في الوقت المناسب	صناعة التكامل بن القطاع الخيري والإنساني وخطط التنمية المجتمعية
نشر ثقافة العمل الخيري والإنساني والتطوعي بين شرائح المجتمع كافة	استشراف مستقبل العمل الخيري والإنساني بما يخدم المجتمعات

رئيس مجلس الإدارة

د. عبدالله معتوق المعتوق

المدير العام

بدر سعود الصميط

رئيس التحرير - مشرف المركز

عبد الرحمن عبد العزيز المطوع

أسرة التحرير

د. رضا السيد العشماوي

مدير المركز

د. سارة يحيى عبد المحسن

اختصاصي دراسات

عبد الله محمد أبو زيد

منسق إداري

محمد السعيد

منسق التحرير

عامر قاسم

الإخراج الفني

من إصدارات المركز

تقرير الاتجاهات العالمية للتبرع | الواقع النفسي للمرأة اللاجئة | كيف تدير أزمة بفاعلية | مؤشر الجوع العالمي 2018 | دليل إدارة الحملات التسويقية | الثقة في مواجهة التشكيك

أزمة الجفاف في القرن الإفريقي | التغير المناخي | زلزال شرق المتوسط | عاصفة دانيال | الوضع الإنساني في غزة | حماية العاملين في المجال الإنساني

نشـــرة أثـــر

خلاصات معرفية

زوروا موقعنا للوصول إلى جميع إصدارات المركز

gcpskw.org/ar/publications

تسعدنا مشاركتك..
وتصلنا مباشرة..

1 808 300
www.iico.org

GCPSIICO

المركز العالمي لدراسات العمل الخيري
Global Center for Philanthropy Studies

الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية
International Islamic Charity Organization

الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية
International Islamic Charity Organization

المركز العالمي
لدراسات العمل الخيري
Global Center
for Philanthropy Studies